

11 تفسير سورة الاسراء | آية 26-85 | تفسير ابن كثير | أ.د.

علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومنتبعهم

باحسان الى يوم الدين اما بعد. يقول الله جل وعلا في سورة الاسراء وان من قرية الا نحن - 00:00:01

اهلكوها قبل يوم القيمة او معذبواها عذابا شديدا. كان ذلك في الكتاب مسطورا. قال ابن كثير هذا اخبار من الله عز وجل بأنه قد
حتم وقضى بما قد كتبه عنده في اللوح المحفوظ انه ما من - 00:00:21

من قرية الا سيهلكها بان يبيدهم اهلها جميعهم او يعذبهم عذابا شديدا اما بقتل او ابتلاء بما يشاء وانما يكون ذلك بسبب ذنبهم
وخطاياهم. كما قال جل وعلا وما قال تعالى عن الامم الماضيين وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم. وقال تعالى وكأين من قرية
عنت عن امر - 00:00:41

بها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها اسرة وان في قوله وان من قرية نافية
تقدير الكلام وما من قرية والقرية تطلع تطلق - 00:01:11

وعلى المكان الذي يجتمع فيه الناس والمراد الامر السابقة الا نحن مهلكوها ذكر ابن كثير وقال نحوه الطبرى اي الا نحن
مهلك اهلها بالفناء فمبينوهم استئصالا قبل يوم القيمة او معذبواها اما ببلاء من قتل بالسيف او غير ذلك من صنوف العذاب. قال جل
وعلا - 00:01:31

الا او معذبواها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا. اي كان ذلك في الكتاب وهو كما قال ابن جرير قال يعني في
الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ - 00:02:01

يعني كان ذلك في اللوح المحفوظ عند الله عز وجل مسطورا اي مكتوبا مبينا ولا بد من وقوعه. ثم قال جل وعلا وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون. سبب نزول هذه الآية كما روى - 00:02:21

الامام احمد بسند صححه الحاكم الذهبي وصححه المؤلف ايضا في البداية والنهاية وله شواهد اه عن ابن عباس قال قالت قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك ان يجعل - 00:02:41

الصفا ذهبا ونؤمن بك. قال وتفعلون؟ قالوا نعم. قال فدعاه فدعا فاتاه جبريل فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت
اصبح الصبا لهم ذهبا. فمن من كبر منهم بعد ذلك ادبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة -
00:03:01

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل بباب التوبة والرحمة. ونحوه ايضا عند الامام احمد وصححه الحاكم الذهبي عن ابن عباس قال
سؤال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي الجبال عنهم فيزرعوا فقيل له - 00:03:31
ان شئت ان تستأني بهم نستأني ان نمهلهم ونتأخر عليهم ما نعاجلهم بالعذاب. ان شئت ان تستأني بهم وان شئت ان نؤتيهم الذي
سألوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من كان او كما اهلكت كم - 00:03:51

من كان قبلهم من الامم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل استأني بهم وانزل الله عز وجل وانزل الله عز وجل وتعالى وما منعنا ان
نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمود الناقة مبصرا. اه ورواه ايضا - 00:04:11

اـه يـبـقـى النـسـائـي مـن حـدـيـث جـرـير بـه. اـذـا هـذـا هـو سـبـب نـزـول الـاـيـة ان قـرـيـش سـأـلـوا بـعـض الـاـيـات مـن النـبـي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ قالـوا اـئـتـنـا بـكـذـا اـئـتـنـا بـاـيـة كـذـا حـتـى نـؤـمـن لـك وـنـتـبـعـك. فـسـأـلـوا ان يـجـعـل - 00:04:31

اـه ان يـجـعـل الصـفـا وـالـمـرـوة ذـهـبـا لـهـم وـان يـنـحـي الجـبـال عن مـكـة فـتـصـبـح بـلـدـا زـرـاعـيـا فـقـال الله عـز وـجـل لـنـبـيـه اـن شـتـت فـعـلـنـا ذـلـك. لـكـ ان لم يـؤـمـنـوا اـهـلـكـنـاهـم. وـان شـتـت نـمـهـلـهـمـ حـتـى يـتـبـوـا - 00:04:51

تـائـبـونـ هـو يـرـجـع كـافـرـهـمـ مـن شـاءـ اللهـ لـهـ ذـلـكـ فـقـالـ النـبـيـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـلـ اـسـتـأـنـيـ بـهـمـ لـانـ هـذـهـ الـامـةـ اـمـةـ مـرـحـومـةـ قـدـ جـاءـ فـيـ الـاـيـاتـ الـاـخـرـىـ ماـ يـدـلـ عـلـىـ انـهـمـ لـاـ يـؤـمـنـونـ اـذـاـ جـاءـتـهـمـ هـذـهـ الـاـيـاتـ - 00:05:11

وـانـ الـامـمـ الـتـيـ قـبـلـهـمـ لـمـ سـأـلـواـ الـاـيـاتـ وـجـاءـتـهـمـ مـاـ اـمـنـواـ فـاـ لوـ جـاءـ اـتـ الـاـيـةـ هـمـ لـنـ يـؤـمـنـونـ وـلـكـنـهـمـ يـؤـكـدـ انـهـمـ سـيـهـلـكـونـ عـنـ اـخـرـهـمـ. وـلـهـذـاـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ آـآـ وـاقـسـمـواـ بـالـلـهـ جـهـدـ اـيمـانـهـمـ لـانـ جـاءـتـهـمـ اـيـةـ لـيـؤـمـنـونـ بـهـاـ قـلـ اـنـمـ الـاـيـاتـ عـنـدـ اللـهـ - 00:05:31

وـماـ يـشـعـرـكـمـ اـنـهـاـ اـذـاـ جـاءـتـ لـاـ يـؤـمـنـونـ؟ وـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ مـاـ اـمـنـتـ قـبـلـهـمـ اـفـهـمـ يـؤـمـنـونـ وـلـهـذـاـ اـخـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـهـمـ العـذـابـ وـلـمـ يـجـبـهـمـ الـىـ مـاـ طـلـبـوـاـ مـنـ الـاـيـاتـ. قـالـ وـمـاـ مـنـعـناـ - 00:06:01

اـنـ نـرـسـلـ يـعـنـيـ ماـ جـعـلـنـاـ لـاـ نـرـسـلـ وـنـبـعـثـ لـهـمـ الـاـيـاتـ الـتـيـ طـلـبـوـهـاـ وـسـأـلـوهـاـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ قـالـ اـيـ نـبـعـثـ وـمـاـ مـنـعـناـ اـنـ نـرـسـلـ بـالـاـيـاتـ اـيـ نـبـعـثـ الـاـيـاتـ وـنـأـتـيـ - 00:06:21

بـهـاـ عـلـىـ مـاـ سـأـلـ قـوـمـكـ مـنـكـ فـانـهـ سـهـلـ عـلـيـنـاـ يـسـيرـ لـدـيـنـاـ. الاـ اـنـهـ قـدـ كـذـبـ بـهـاـ الـاـوـلـوـنـ بـعـدـ مـاـ سـأـلـوهـاـ وـجـرـتـ سـنـنـتـاـ فـيـهـمـ وـفـيـ اـمـثالـهـمـ انـهـمـ لـاـ يـؤـخـرـوـنـ اـذـاـ كـذـبـوـاـ بـهـاـ بـعـدـ نـزـولـهـاـ. كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ فـيـ المـاءـ - 00:06:41

اـيـهـ دـهـ؟ قـالـ اللـهـ اـنـيـ مـنـزـلـهـاـ عـلـيـكـمـ فـمـنـ يـكـفـرـ الـبـعـضـ مـنـكـمـ فـانـيـ اـعـذـبـهـ عـذـبـهـ اـحـدـاـ مـنـ الـعـالـمـينـ وـقـالـ تـعـالـىـ عـنـ ثـمـودـ حـيـنـ سـأـلـواـ اـيـةـ اـيـةـ نـاقـةـ تـخـرـجـ مـنـ صـخـرـةـ عـيـنـوـهـاـ فـدـعـاـ صـالـحـ رـبـوـاـ - 00:07:01

فـاـخـرـجـ لـهـمـ مـنـهـاـ نـاقـةـ عـلـىـ مـاـ سـأـلـوهـاـ فـظـلـمـوـهـاـ بـهـاـ. اـيـ كـفـرـوـاـ بـمـنـ خـلـقـهـاـ وـكـذـبـوـاـ رـسـوـلـهـ. عـقـرـوـاـ النـاقـةـ فـقـالـ تـمـتـعـوـاـ فـيـ دـارـكـمـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ ذـلـكـ وـعـدـ غـيـرـ مـكـذـوبـ. وـايـضاـ جـاءـ فـيـ - 00:07:21

اـيـةـ اـخـرـىـ اـنـ اللـهـ اـخـبـرـ انـهـمـ كـذـبـوـاـ بـهـذـهـ الـاـيـاتـ هـذـهـ الـاـيـةـ قـوـمـ ثـمـودـ لـانـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ هـنـاـ يـقـولـ وـاتـيـنـاـ ثـمـودـاـ النـاقـةـ يـعـنـيـ اـعـطـيـنـاهـمـ الـاـيـةـ الـتـيـ سـأـلـوهـاـ وـهـيـ النـاقـةـ خـرـجـتـ مـنـ صـخـرـةـ صـمـاءـ فـظـلـمـوـهـاـ بـهـاـ - 00:07:41

يـعـنـيـ نـعـمـ اـتـيـنـاهـمـ النـاقـةـ مـبـصـرـةـ وـمـعـنـىـ مـبـصـرـةـ يـعـنـيـ اـيـةـ نـيـرـةـ مـضـيـئـةـ اوـ اـيـةـ بـيـصـرـ بـهـاـ الـحـقـ وـاضـحـةـ جـلـيـاـ عـلـىـ الـحـقـ وـعـلـىـ صـدـقـ ماـ جـاءـ بـهـ صـالـحـ. فـظـلـمـوـهـاـ بـهـاـ ايـ كـذـبـوـاـ بـهـاـ وـلـمـ يـؤـمـنـوـ بـهـاـ. فـكـانـ عـاقـبـتـهـمـ اـنـ اـنـ اـهـلـ - 00:08:01

الـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ كـمـاـ قـالـ آـآـ فـاـخـذـتـهـمـ الرـجـفـةـ فـاصـبـحـوـاـ فـيـ دـارـهـمـ جـاثـمـينـ يـعـنـيـ لـمـ جـاءـهـمـ بـالـاـيـةـ فـعـقـرـوـهـاـ وـكـذـبـوـهـاـ. وـقـالـ اـيـضاـ كـذـبـ الـثـمـودـ بـطـغـوـهـاـ اـذـ اـنـبـعـثـ اـشـقاـهـاـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ نـاقـةـ اللـهـ وـسـقـيـاـهـاـ فـكـذـبـوـهـاـ فـعـقـرـوـهـاـ فـدـمـدـمـ عـلـيـهـمـ رـبـهـمـ بـذـنـبـهـمـ فـسـوـاهـاـ وـلـاـ يـخـافـوـهـاـ عـقـبـاـهـاـ. وـلـهـذـاـ قـالـ - 00:08:21

يـعـنـيـ اـتـيـنـاهـمـ النـاقـةـ مـبـصـرـةـ وـمـعـنـىـ مـبـصـرـةـ يـعـنـيـ اـيـةـ نـيـرـةـ مـضـيـئـةـ اوـ اـيـةـ بـيـصـرـ بـهـاـ الـحـقـ وـاضـحـةـ جـلـيـاـ عـلـىـ الـحـقـ وـعـلـىـ صـدـقـ ماـ جـاءـ بـهـ صـالـحـ. فـظـلـمـوـهـاـ بـهـاـ ايـ كـذـبـوـاـ بـهـاـ وـلـمـ يـؤـمـنـوـ بـهـاـ. فـكـانـ عـاقـبـتـهـمـ اـنـ اـنـ اـهـلـ - 00:08:51

صـاحـبـهـمـ فـتـعـاطـيـ فـعـقـرـ فـكـيـفـ كـانـ عـذـابـيـ وـنـذـرـ؟ اـنـ اـرـسـلـنـاـ عـلـيـهـمـ صـيـحـةـ وـاحـدـةـ فـكـانـوـاـ كـهـشـيـمـ الـمـحـتـضـرـ فـعـاجـلـهـمـ اللـهـ وـجـاءـ فـيـ بـعـضـ الـاـيـاتـ اـنـ اـمـهـلـهـمـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ ذـلـكـ وـعـدـ غـيـرـ مـكـذـوبـ ثـمـ - 00:09:11

اوـ فيـ بـعـدـ الـيـوـمـ ثـالـثـ اـخـذـهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـالـصـيـحـةـ وـالـرـجـفـةـ. ثـمـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـمـاـ نـرـسـلـ بـالـاـيـاتـ الـاـخـرـىـ تـحـذـيرـاـ. قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ آـآـ قـالـ قـنـادـةـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:09:31

الـنـاسـ بـمـاـ شـاءـ مـنـ اـيـاتـهـ لـعـلـمـ وـيـتـذـكـرـوـنـ وـيـرـجـعـوـنـ ذـكـرـ لـنـاـ اـنـ الـكـوـفـةـ رـجـفـتـ عـلـىـ عـهـدـ اـبـنـ سـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ يـاـ اـيـهاـ اـنـ رـبـكـمـ يـسـتـأـتـبـكـمـ فـاعـتـبـوـهـ وـهـكـذاـ - 00:09:51

روـيـ اـنـ الـمـدـيـنـةـ زـلـزـلتـ عـلـىـ عـهـدـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ مـرـاتـ فـقـالـ عـمـرـ اـحـدـتـمـ وـالـلـهـ لـانـ عـادـتـ اـفـعـلنـ وـلـاـ اـفـعـلنـ وـكـذـاـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـمـتـفـقـ عـلـيـهـ اـنـ الشـمـسـ وـالـقـمـرـ اـيـتـانـ مـنـ اـيـاتـ اللـهـ وـاـنـهـمـ - 00:10:11

لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يرسلاهم يخوف بهما عباده. فإذا رأيتم ذلك فاذدعوا الى ذكره واستغفاره ثم قال يا امة محمد والله ما احد اغیر من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو - [00:10:31](#)

تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. اذا يا اخوان هذه الایات وآآ هذه يعني الامور التي يجعلها الله عز وجل تخويف للعباد.

لعلهم يرجعون يتوبون. وآآ بالمناسبة كما هو معروف الان هذا الوباء اللي يسمى وباء كورونا كيف عاث في الناس - [00:10:51](#)

وكم مات منه وكم اصيب بالملائين اكثر من خمسة خمسة ملائين شخص اصيبوا به ومات فيه قرابة المليون هذه من ايات الله يا اخوان. وليس يعني هو مجرد انا نأخذ الاحتياطات. لا نأخذ بالاحتياطات - [00:11:21](#)

ونحرص على السلامة لكن ايضا نراجع انفسنا نتوب الى الله جل وعلا نستغفره. نحن في قبضته. انظروا هذا الميكروب هذا الفيروس الضعيف الذي لا يرى الا بالمجهر كيف اباد الناس؟ باذن الله جل وعلا. وكيف دوخ الدنيا كلها - [00:11:41](#)

ما استطاعوا ان يقضوا عليه. فالواجب علينا ان نتوب الى الله ونرجع ونستغفر ويراجع الانسان نفسه يتوب عما هو عليه من الذنوب. يقرئ عن المعاصي التي عنده. ويأخذ اهل بيته ينصحهم - [00:12:01](#)

وتنناصر فيما بيننا مع الاخذ بالأسباب المشروعة التي يعني آآ تكون سببا بعد الله جل وعلا في الوقاية منه آآ ثم قال جل وعلا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا - [00:12:21](#)

التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم بما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. او واذ قلنا مر معنا مرارا ان هذا ظرف مكان ظرف زمان تقديره واذكر حين قلنا او وقت قلنا او زمن قلنا - [00:12:41](#)

واذ قلنا لك يا نبينا ان ربك احاط بالناس. قال مجاهد اي هم في قبضته وقال الحسن حال بينهم وبين ان يقتلوه او يكيدوا لك. قال عروة ابن الزبير ومجاهد وقتادة وغيرهم اي عصمتك منهم عصمتك منهم ولهذا يقول ابن - [00:13:01](#)

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم محربا له على ابلاغ رسالته ومخبرا له ومخبرا له بانه قد عصمه من الناس فانه القادر عليهم وهو وهو في قبضته وتحت قهره وغلبته. وهذه في الحقيقة يعني بشاره لطالب العلم - [00:13:31](#)

عليك ان تبلغ دين الله جل وعلا وان تنشر الدين وانت على خير. والله جل وعلا يحفظك ويحوطك والناسوا وعداؤك والمعارضون للدعوة السلفية السنوية الصحيحة هم في قبضة الله هم وغيرهم. فلن يصلوا اليك الا اذا شاء الله جل وعلا. والانسان يأخذ بالأسباب ولا [00:13:51](#)

ولا يخاف يمضي في الدعوة وهو كما قال الله جل وعلا قل هل تربصون بنا الا احدي ايه وكذلك يعني جاءت بعض الایات تدل على حفظ الله عز وجل للدعاة الى دينه - [00:14:21](#)

كما قال الله عز وجل لنبيه والله يعصمك من الناس. ونحو ذلك ايضا قاله موسى وهارون فينبغي للانسان ان يستعن بالله ويجد ويجتهد في نشر دين الله عز وجل ولا يعذر احد الان الان - [00:14:41](#)

يستطيع الانسان العادي الذي ليس هو عالم ان ينقل كلام العلماء المؤثرين باصواتهم او كتاباتهم آآ من مواقعهم امثال الشيخ ابن باز والشيخ العثيمين والشيخ الالباني الشيخ الفوزان وغيرهم من ائمه - [00:15:01](#)

او كلام العلماء ايضا المتقدمين كشيخ الاسلام ابن تيمية وغيره وابن القيم وغيرهم ينقله للناس لكن نحن ذكرنا هؤلاء لانه يمكن ان يأتي بكلامهم باصواتهم. والناس يعرفونهم الان ويعرفون ان هذا كلام فلان. فالحاصل الله الله - [00:15:21](#)

في نشر دينكم وابشروا فان هذا الدين منصور باذن الله جل وعلا لكن انظر انت انت من انصاره؟ هل انت من انصار هذا الدين ام لا؟ اما الدين فان الله سبحانه وتعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:41](#)

لا تزال طائفة من امتي الحق ظاهرة منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. فالدين منصور ولا شك ولهذا اذا اراد الله انتهاء هذا الدين يرسل ريحان من اليمن تقبض ارواح المؤمنين وتقوم الساعة للكفار فهو باق - [00:16:01](#)

بعز عزيز او ذل ذليل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده ليبلغن هذا الدين مبلغ الليل والنهار. بعز عزيز او ذل ذليل عز يعز الله به الاسلام واهله وذل يذل الله به الكفر واهله. والله عز وجل اخبر بذلك - [00:16:31](#)

في كتابه فقال جل وعلا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كان ايها المشركون اي والله ان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق الذي لا منية به لاجل ان يظهره - [00:16:51](#)

على الدين كله ولو كره المشركون. وقد اظهره الله ولا يزال ظاهرا. بل انا نرى الان من اجتماع اهل الشر من الكفرة الوثنيين او الكتابيين آآ هو القبوريين آآ او المبتدعة - [00:17:11](#)

هاوي الرافضة او غيرهم ما يقومون به من الحملات ضد منهج اهل السنة والجماعه ضد منهجه السلف ومحاوله تشویشه ووصفه بالاوصاف التي تنفر منه وعندهم من الجهود والقدرات الشيء الكثير - [00:17:31](#)

ولكن مع ذلك هم مخذولون ودين الله السنة ولله الحمد والعقيدة الصحيحة تنتشر في الناس ان تجارا لا مثيل له في هذه الايام. فالحمد لله اولا واخرا. لكن لا بد يا اخوان ان نجد ونقتهد - [00:17:51](#)

ونشارك ونبذل ما نستطيع والعمل مع الله كما يقال ليس مجانا مهما تعمل من عمل ابشر. ستثاب عليه ان كان صالحا تعاقب عليه ان كان طالحا الا ان يعفو الله ويكره هي ما في من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها - [00:18:11](#)

ثم قال جل وعلا واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس سبحانه وتعالى محبيط بهم. هم في قبض لا يستطيعون ان يأتونك فجد واجتهد في نشر دعوتك. وما جعلنا الرؤية التي اريناك الا فتنة للناس. هذه الرؤيا قال - [00:18:41](#)

الطبرى او ملخص ما ذكره الطبرى في تفسيره قال بعضهم هي رؤيا عين وهو ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من مكة الى بيت المقدس فرارا الله رؤيا كذبها المشركون. وقال اخرون هي رؤيا التي رأى انه يدخل مكة. وقال اخرون هي - [00:19:01](#)

من ام حيث رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان قومه يعلنون منبره ورجح الطبرى الاول انها رؤيا عين ليلة اسرى به. وهذا هو الصواب. لانه قد روى البخارى في صحيحه عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي - [00:19:21](#)

رأيناك الا فتنة للناس؟ قال هي رؤيا عين. هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة اسرى به والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم قال ابن كثير وكذا رواه احمد وعبد الرزاق وغيره - [00:19:41](#)

اذا آآ قوله وما جعلنا الرؤية التي اريناك هي رؤيا عين. رأها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به لما اسرى به من من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء كما مر تقرير ذلك وذكر - [00:20:01](#)

الاحاديث في اول درس آآ في سورة الاسراء. آآاما من قال آآانها في قوله انا اذكر هذا القول فقط لانبه على خطأه وظفته. لئلا يأتي مفترض ويذكر هذا القول - [00:20:21](#)

ويقول ذكره ابن جرير وابن كثير فانا اذكره لاجل ان يحذر منه والا هو قول باطل ولا شك فيه وهو كما قال اه ابن كثير رحمه الله قال ان الشجرة الملعونة اه هم بنو امية. قال ابن كثير وهو غريب ضعيف - [00:20:41](#)

ثم قال ابن جرير حدثت عن محمد بن الحسن وساق الحديث آآان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلمبني فلان ينزلون على منبره نزو القرود فسعه ذلك فما استجمع - [00:21:11](#)

ضاحكا حتى مات قال وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس. قال ابن كثير وهذا السند ضعيف جدا فان محمد بن حسن بن زبالة متزوك. وشيخه ايضا ضعيف بالكلية. ولهذا اختار ابن جرير ان - [00:21:31](#)

بذلك ليلة الاسراء وان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم وقال لاجماع الحجة من اهل التأویل على ذلك اي في الرؤيا والشجرة. نعم هذا قول ضعيف لا يعول عليه وانما ذكر للتحذير منه. قال جل وعلا - [00:21:51](#)

وما جعل الرؤية التي اريناك الا فتن ثني الناس. نعم لانه لما ذكر هذه الرؤيا ليلة الاسراء وذكرها لقريش فتن فيها بعض الناس فتنه للناس يعني اختبارا وابتلاء. فمنهم من ثبت على دينه وازاده بذلك يقينا. فهذا ابو بكر لما قيل له ان ان - [00:22:11](#)

صاحبك يقول انه ذهب البارحة الى المسجد الاقصى ومنه عرج الى السماء ماذا قال؟ قال ان كان قاله فقد صدق صلى الله عليه وسلم. فهذا زادته خيرا. ان ابلوكم بالخير والشر فتنة - [00:22:31](#)

فازداد ايمان وهناك من شك وارتدى وكذب قال كنا نؤمن به اما يقول انه يذهب الى السماء والى سدرة المنهى في بعض ليلة ويأتي من يصدق هذا. ففتنتوا وارتدوا عن دينهم ورجعوا عن دينهم - [00:22:51](#)

قال جل وعلا وما جعلنا الرؤيا التي اریناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن. كذلك الشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم كما قال ابن عباس وهو قول المفسرين بل بعضهم يحكي الاجماع كما اخبرهم - [00:23:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الجنة والنار ورأى شجرة الزقوم. فكذبوا بها حتى قال ابو جهل لعنه الله لنا تمرا وزبدا. هاتوا لنا تمرا وزبدة. فجعل يأكل هذا بهذا ويقول تزقموها. فلا نعلم الزقوم - [00:23:31](#)

غير هذا حکي ذلك ابن عباس ومسروق وابو مالك والحسن وغيره واحد. وكل من قال انها الاسراف فسره كذلك بشجرة الزقوم. اذا هي فتنة للناس. فتنة لهم اولا بالتكذيب. كذب بها بعضهم. وكذلك يفتنون - [00:23:51](#)

بها في النار نعود بالله. فهي شجرة يعذب بها للنار ويعذبون باكلها وتمرتها اشد عذاب واشد النكال. نسأل الله العافية والسلامة. قال جل وعلا ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا - [00:24:11](#)

نخوفهم بما نذكره لهم. وهذا العذاب وهذه الشجرة شجرة الزقوم. وما في النار من النكال وما فيها من السلاسل والاغلال فما يزيدهم الا طغيانا ما يزيد الكفار الا طغيانا تجاوزا للحد يزدادون - [00:24:31](#)

طغيانا وبعدا عن الحق ومكايدة ومعارضة. ووصفه بأنه كبير طغيان كبير نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يجب على المؤمن اذا سمع الحق وسمع التخويف ان يردعه ذلك ولا يزيده غيا - [00:24:51](#)

ولا يزداد في شره وباطله الى ما هو فيه. ولهذا اذا قيل له اتق الله قال انا اتقى ومنك يا اخي راجع نفسك واستغفر وتب. وارهب ما ذكره الله في القرآن - [00:25:11](#)

من الوعيد الشديد امامنا اهوا يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه سنجزوا بين يدي الله وسنقف حفاة عراة غرلا غير مختونين والشمس دائمة من الرؤوس والعرق في الناس على قدر اعمالهم - [00:25:31](#)

وهو يوم يجعل الوردان شيئا. الولد الصغير يشيب رأسه في لحظة. وهو رضيع يصبح رأسه ابيض بدل السواد لشدة الاهوال فلابد ان يخاف الانسان ولا يزداد اذا ذكر طغيانا واعراضا نسأل الله العافية - [00:25:51](#)

والسلامة. قال جل وعلا واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا عيسى قال السجد لمن خلقت طينا؟ هذه الاية مرت معنا مرارا وشرحناها مرارا مرت في سورة البقرة وفي سورة الاعراف وفي غيرها - [00:26:11](#)

لكن لا يأس نلخص شيئا من الدلالة نقول واد قلنا اي واذكر يا نبيينا حين قلنا او اذكر حين قلنا للملائكة اسجد لادم حينما خلق الله ادم ونفح فيه الروح قال الملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس سجدوا طاعة لله جل - [00:26:31](#)

وعلا وامتثالا لامرها الا ابليس. الا ابليس قال السجد لمن خلقت طينا تكبر عدو الله واحتاج باصله. احتاج اصلي. كما في اية اخرى انه احتاج بان الله خلقه من نار. وادم مخلوق من طين - [00:26:51](#)

وطبعا قول هذا احدى يعني هو من تراب. وعبر عنه بالتراب وعبر عنه بالطين. وله يعني عدة مسميات وكل مسمى لحال من الاحوال التي مر بها خلق ادم. ولا تعارض بينها - [00:27:21](#)

ومما يعني ينبغي ان يعلم ان ابليس ليس من الملائكة. طيب كيف نقول هنا؟ فسجدوا الا ابليس قالوا اما انه جعل من الملائكة اه باعتبار الغلة الالعجم الملائكة وابليس واحد فذكر من ضمنه ماذا يرد في الكلام اه ان يطلق العموم ويكون بين افراده من ليس منه - [00:27:51](#)

او يدخل فيه من ليس منه لكن يدخل بالغة. هذا امر او وعلى هذا يكون الاستثناء متصل او وان الاستجرام منقطع فيكون تقدير الكلام فسجدوا لكن ابليس لم يسجد. فعلى هذا لا يكون من الملائكة. لكن ابليس هو كان - [00:28:21](#)

مع الملائكة لكن هو ليس من جنس الملائكة. ولهذا الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الكهف وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه. اذا هو من - [00:28:41](#)

وهذا ايضا دليل على ان الجن قبل الانس. وان قوله جل وعلا ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ان المراد به هنا الترتيب الزمني
خلق الجن اولا ثم الانس. لانه هنا ابليس من من الملائكة ابليس ممن امر بالسجود لادم لما - 00:29:01

خلق الله ادم اذا هو موجود قبله لانه كان موجودا قبله. وجاء ذلك ايضا صريحا في قوله والجان خلقناه من قبل منا السموات فهم
مخلوقون قبل بني ادم. قال الا ابليس قال السجد لمن خلقت طينا؟ هذا استفهام انكاري. من عدو الله - 00:29:21
ابليس ولهذا كان المعنى اي لا يكون. السجد لمن خلقت طينا؟ ينكر لا يكون ذلك لا اسجد لمن خلقت طينا وهو ادم. ثم قال عدو الله
بكل جرأة ووقاحة. قال ارأيت - 00:29:41

هذا الذي كرمت علي ارأيت الكاف الخطاب ولا تلحقوا باري الا اذا كانت بمعنى اخبرني والمعنى اخبرني عن هذا الذي فضلته
علي لم فضلته؟ يقصد ادم قال ارأيت هذا الذي كرمت علي؟ اعترف بان الله كرمه قد كرمنا بني ادم لئن اخرتني يعني لان امهلتني -
00:30:01

الى يوم القيمة لاحتنك ذريته الا قليلا. احتنك الاحتنك يعني لاستولي كما قال الطبرى. قال لاستولين عليهم ولا استأصلهم
والاستمبلنهم. يقال احتنك الجراد الزرع اذا استأصله. المراد ان عدو الله قال - 00:30:31
انه سيفوهם اجمعين الا عباد الله آآ المخلصين. ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا يقول يا ادم اخرج بعث من ذريتك
فيخرج من كل من كل الف تسمة وتسعة وتسعين الى النار واحد الى الجنة. ولكن ماذا - 00:30:51
الله بسبب انهم طاعوه واتبعوه. ثم قال اه الا قليلا او قليلا اه هم عباد الله المخلصين الذين لم يجعل الله عز وجل للشيطان عليهم
سبيل بسبب اخلاقهم وهم المؤمنون ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله - 00:31:11
وبارك وانعم على عبده رسوله نبينا محمد - 00:31:31